مجلة الدراسات الإسلامية (Al-Dirâsât Al-Islâmiyya) / المجلس الإسلامي الأعلى/ المجلد 24 ع 01 .
07/ 10/ 1445 هج. الموافق 2024/04/16
ISSN : 1112-4083

التعليم في غزة فترة حرب السابع من أكتوبر 2023م.
الواقع والحلول

Education in Gaza during the October 7, 2023 war.
Reality and solutions

د. همام عبد الله علي السُّردي* D. Hammam Abdallah Alsoradi Hammam.alsoradi@gmail.com	علوم التربية	Ministry of Education - Palestine

الإرسال: 2024/03/22 **القبول:** 2024/04/03 **النشر:** 2024/04/16

ملخص:

في ظل الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني خاصة في قطاع غزة، فإن العملية التعليمية توقفت بشكل كامل وتام، وقد تدمرت أغلب المؤسسات التعليمية سواءً الحكومية أو التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين أو تلك المؤسسات التعليمية الخاصة، كذلك ومنذ بداية الحرب في السابع من أكتوبر فقد توقف الطلاب من تلقي تعليمهم في جميع المراحل والمستويات الدراسية في قطاع غزة، وهو ما أدى لوجود فاقد تعليمي وانقطاع تعليمي كبير لديهم، وهو ما يستلزم وضع الحلول المناسبة لتعويض هؤلاء الطلاب عن هذه الفترة من الانقطاع، واعادة إدماجهم مع العملية التعليمية بشكل مناسب وصحيح .

وقد وضع الباحث مجموعة من الحلول منها الحلول الآنية في الوقت الحالي خلال الحرب يمكن تطبيقها، وكذلك الحلول اللاحقة والتي تأتي بعد انتهاء هذه الحرب.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ غزة؛ فلسطين؛ الحرب؛ 7 أكتوبر.

Abstract:

During the Israeli war on the Palestinian people, especially in the Gaza Strip, the educational process completely ceased, and most educational institutions, whether governmental, affiliated with the United Nations Relief and Works Agency for Refugees, or private, were destroyed. Additionally, since the onset of the war on October 7th, students across all stages and levels of education in the Gaza Strip have been unable to continue their studies, resulting in significant educational loss and interruption. This necessitates the development of appropriate solutions to compensate these students for the interruption and to reintegrate them into the educational process effectively.

The researcher has proposed a set of solutions, encompassing both immediate measures applicable during the ongoing conflict and subsequent strategies for post-war recovery.

Keywords: Education; Gaza; Palestine; the war; October 7.

* - الباحث المُرسل: Hammam.alsoradi@gmail.com

***- مقدمة:**

تعيش العملية التعليمية في فلسطين بصورة عامة وقطاع غزة بصورة خاصة أزمات عديدة منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948م، وما تلا ذلك من احتلال قطاع غزة عام 1967م، حيث كانت الإدارة التعليمية برمتها تحت قيادة الاحتلال الإسرائيلي منذ ذلك الوقت، وكان طلاب قطاع غزة يدرسون المنهج المصري، بينما يدرس طلاب الضفة الغربية المنهج الأردني، أي لا يوجد منهج فلسطيني موحد.

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية تم وضع خطة للمنهاج الفلسطيني، حيث تم ظهور المنهاج الفلسطيني للنور في العام 1995م، ليتوحد المنهاج الفلسطيني في شقي فلسطين- الضفة الغربية وقطاع غزة-، ليتم التغلب على واحدة من الأزمات التي مرت بها العملية التعليمية في فلسطين.

إلا أن الاحتلال الإسرائيلي قد شن العديد من الحروب والتصعيدات العسكرية على فلسطين- وخاصة قطاع غزة- في منها في عام 2006م، 2008م، 2012م، 2014م، 2020م، 2021م، وأخيراً في 2023/10/7م، والعديد من الحروب والتصعيدات والتي عملت على شل الحياة داخل قطاع غزة برمتها.

ومن بين هذه القطاعات التي تعرضت للضرر والأذى والشلل التام هو قطاع التعليم، والذي تعرض للكثير من الانتكاسات جراء التصرفات والتغول الإسرائيلي عليه، فهناك تم قتل الطلاب والمعلمين، وقصف المدارس وهدمها، بالإضافة للأضرار المادية التي تلحق بالمؤسسات التعليمية، والأضرار النفسية والتعليمية للطلاب ومعلميهم، وغيرها من المشكلات التي تحدث في العملية التعليمية جراء هذا الاحتلال.

مشكلة البحث:

مما سبق جاءت فكرة البحث الحالي، حيث يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

ISSN : 1112-4083

1. ما واقع التعليم في غزة فترة حرب السابع من أكتوبر 2023م؟
2. ما الحلول المقترحة للتغلب على المشكلات التعليمية جراء حرب السابع من أكتوبر 2023م؟

أهداف البحث:

يهدف البحث لما يلي:

1. تحديد واقع التعليم في غزة في فترة حرب السابع من أكتوبر 2023م.
2. وضع الحلول المقترحة للتغلب على المشكلات التعليمية التي نجمت عن حرب السابع من أكتوبر 2023م.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في كونه يعالج مشكلة واقعية يعيشها الباحث كونه معلم وأكاديمي، ويعيش حياة النزوح مع أغلب سكان قطاع غزة أثناء الحرب، ولاحظ الباحث وجود مشكلات تعليمية واضحة سواءً على أبنائه أو على الأطفال بصورة عامة، فهذا البحث نابع من رحم المعاناة التي يعيشها سكان قطاع غزة.

كما تأتي أهمية البحث في كون الباحث يضع تصوراً يراه مناسباً ويمكن تطويره للحد من المشكلات التعليمية التي يعاني منها الطلاب في قطاع غزة جراء هذه الحرب الضروس التي يعيشونها.

حدود البحث:

- **الحد الموضوعي:** واقع التعليم في غزة، والحلول المقترحة للمشكلات التعليمية الناتجة عن حرب السابع من أكتوبر 2023م.
- **الحد المكاني:** قطاع غزة- فلسطين.
- **الحد الزماني:** الفترة ما بعد السابع من أكتوبر 2023م.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بوصف الحالة الفعلية الموجودة في الواقع، وكذلك رصد العديد من الكتب والتقارير الرسمية الي تهتم بمجال البحث وقام بتحليلها للوصول إلى نتائج البحث.

الإطار النظري:

الأزمات التعليمية:

تعد الأزمات التعليمية من أخطر الأنواع التي تمر من الأزمات، كونها ترتبط بشريحة واسعة من أفراد المجتمع سواءً الطلاب أو أولياء الأمور، أو حتى العاملين في العملية التعليمية، خاصة أن نتائجَ هذه الأزمات لا ترتبط بالجيل الحالي بل يتعداه للأجيال التالية، لذلك فأي خطأ يكون خلال فترة حدوث الأزمة تترتب عنه نتائج صعبة على المجتمع قد تستمر آثارها لسنوات عديدة حتى بعد انتهاء الأزمة. (بالقاسمي، 2022: 1395)

وتواجه العملية التعليمية المعاصرة أنواعاً مختلفة ومتنوعة من الأزمات، وهي بدورها تختلف في شدتها وأسبابها، كما تختلف في النتائج التي تُحدثها، وكذلك في طرق التصدي لها، ومن هذه الأزمات ما يلي: (العاسمي، 2016: 315)

- أزمات متعلقة بالطالب: وهي التي تؤثر على أمن الطلاب وسلامتهم في المستوى الشخصي أو الاجتماعي.

- أزمات متعلقة بالقائمين على العملية التعليمية: مثل المدرسين والإدارات المدرسية والعاملين في العملية التعليمية بصورة عامة، وهو ما يؤدي بهذه الأزمة لأن تضر بالبيئة التعليمية وبالتالي حدوث خللاً مادياً ومعنوياً وسلوكياً يُؤثر على الطلاب والعاملين في العملية التعليمية، وعلى تحقيق العملية التعليمية لأهدافها ورسالتها.

ISSN : 1112-4083

والأزمة مصطلح تعود أصوله التاريخية للطب في الزمن الإغريقي، وهو مصطلح يعني نقطة التحول، وقد كثر استخدام هذا المصطلح في القرن التاسع عشر للدلالة على وجود لحظات وأوقات تحول فاصلة في تطور العلاقات سواءً السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية منها. (الوهيبي وبن شغيل، 2020: 301)

وقد بدأ مفهوم الأزمة في التبلور كعلم مستقبل بذاته له مفاهيمه الخاصة وأصوله في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعرف الأزمة على أنها تحول مفاجئ غير مرغوب، يهدد تحقيق المنظمة لأهدافها، ويعمل على إحداث تغيرات في آلية سير المنظمة، ما يسبب في عدم قدرة المسؤولين أثناء الأزمة على العمل بالطريقة الاعتيادية، وهو ما يتطلب وضع معايير جديدة للسيطرة على الأزمة ونتائجها وانعكاساتها. (الخويطر، 2019: 203)

كما تعرف الأزمة على أنها: موقف يواجه المنظمة، تتسارع فيه الأحداث وتتشابك معه الأسباب بالنتائج، يَفْقد خلاله مُتخذُ القرار القدرة على التحكم بما يجري من أحداث داخل المنظمة أو خارجها، وهو ما يكون له أثر بالغ وواضح على أداء المنظمة ومستقبلها. (بن لحبيب، 2021: 155)

وتعرف الأزمة التعليمية على أنها: " أي مشكلة تواجه النظام التعليمي ما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة لمواجهة هذه المشكلة، وهي تحدث نتيجة لتراكم مجموعة من المؤثرات الخارجية للنظام التعليمي، أو من خلال حدوث خلل مفاجئ له تأثير على المكونات الأساس للنظام التعليمي؛ يُهدد بقاء النظام بأكمله." (أبو حماد، 2022: 50)

مما سبق يمكن تعريف الأزمة التعليمية على أنها حدث مفاجئ غير مرغوب فيه يحدث في المؤسسة التعليمية، سواءً كان ذلك في أحد المؤسسات التعليمية أو أكثر من مؤسسة تعليمية أو جميع المؤسسات التعليمية، يحدث إرباكاً للقائمين على العملية التعليمية، ويؤثر في تحقيق هذه المؤسسة التعليمية لأهدافها.

وفي بحثنا هذا فإن الأزمة التعليمية الحادثة هي الحرب المجنونة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، والتي أحدثت شللاً تاماً في العملية التعليمية وللمؤسسات التعليمية بصورة عامة.

والجدول التالي يوضح تصنيف الأزمات التعليمية: (الفارسي وآخرون، 2022: 134)

المصدر	الامتداد	الزمن	الأداء	المحتوى	المستوى
مصدرها الإنسان	أزمة وطنية	أزمة طارئة	أزمة فجائية	أزمة يغلب عليها الطابع المعنوي أو المزدوج أو المادي	أزمة فردية
أزمة طبيعية			أزمة صريحة		
مجهولة المصدر	أزمة تعليمية	أزمة صريحة	أزمة ضمنية		أزمة جماعية
أزمة إلكترونية					

***- خصائص الأزمة التعليمية:**

هناك مجموعة من الخصائص التي تتعلق بالأزمة التعليمية، ومن بين هذه الخصائص ما يلي: (الخويطر، 2019: 204)

– لها تأثير سلبي وضار بشكل كبير في الجانب الإداري والمالي للمؤسسة التعليمية.

– ما لم يتم مواجهة هذه الأزمة؛ فإن تأثيرها السلبي في ازدياد وتصاعد ويأخذ منحنى سريع في ذلك.

ISSN : 1112-4083

– تعمل الأزمة على بناء حالة من عدم الاستقرار، ما يؤدي لعجز وصعوبة في التعامل معها.

– الأزمة تعتبر حداً مفاجئاً، وبالتالي فهي بحاجة لطرق غير معتادة للتعامل معها ومواجهتها.

– تصيب الأزمة متخذي القرارات بفقدان الثقة بأنفسهم وبقراراتهم، ما يولد حالة من الخوف لديهم.

وتشير بورزان (2021: 1) إلى أن خصائص الأزمة التعليمية هي:

– المفاجأة: حيث أنها تقع دون انذارات سابقة، وهي سريعة في حدوثها، ما يجعل المؤسسة التعليمية ليس لديها الوقت المناسب لتجنبها.

– عِظم تهديدها الفعلي أو المتوقع لذلك: فهي ذات تأثير كبير جداً ، وذلك ضمن نطاق واسع، وتُشكل نظامًا كاملاً بأسسه وقواعده.

– فقد التوازن والسيطرة: فالأزمة تعمل على إحداث تغيرات سريعة ومتتالية، وهي تسبب الهلع والخوف والتوتر لمتخذي القرارات، وهو ما يضعف رد الفعل المناسب من قبلهم تجاهها.

– ضيق الوقت، وعدم توفر الحلول السريعة: فالأزمة لتخطيها بحاجة لوجود استجابات سريعة للحد من تأثراتها، وهو ما لا يتوفر لدى متخذي القرارات.

– التصعيد: فالأزمة تبدأ صغيرة، إلا أنها تبدأ في الزيادة لتكبر وتتمدد بشكل سريع جداً، بحيث يصعب السيطرة عليها.

- تعدد التأثيرات، ونتائجها: فالأزمة لها نتائج كبيرة، وهذه النتائج تؤدي لتأثيرات أخرى، ما يعني التشابك بين النتائج والأسباب، وهو ما يكون عامل ضغط على متخذي القرارات.

- عدم وجود معلومات كافية: وهي سمة أساس في الأزمات، حيث يكون هناك ندرة في المعلومات عنها أو عدم وجود هذه المعلومات لا سيما في مراحل الأولى، وهذه المعلومات تتعلق بأسبابها أو نتائجها أو تأثيراتها، مما يؤدي للتأخر بعض الأحيان في معالجتها.

إدارة الأزمات التعليمية:

يشير مفهوم إدارة الأزمة على الطريقة التي يمكن عبرها التغلب على الأزمة الحادثة، وذلك باستخدام الأساليب الإدارية العلمية المناسبة، وذلك لتجنب آثار الأزمة السلبية بقدر الإمكان، ومحاولة السيطرة على هذه الأزمة. (سمر الدين، 2021: 57)

كما تعرف إدارة الأزمة على أنها فن يتم بواسطته القضاء على جزء كبير من المخاطر والسلبيات الناتجة عن الأزمة وهو ما يعني القدرة على التحكم بشكل كبير فيها، وهي تعتبر كموقف تحذيري للمخاطر الأتية: (حسين، 2020: 18)

- تصاعد الأزمة وزيادة حدتها.
- تعارض الأزمة مع عمليات العمل العادية.
- تعريض الصورة الذهنية للمؤسسة للخطر أمام الجمهور.
- التأثير السلبي على نتائج تحقيق أهداف المؤسسة.

كما تعرف إدارة الأزمات التعليمية على أنها: " أسلوب إداري تقوم به المؤسسات التعليمية، وهو يعتمد على عمليات التخطيط المسبق، والتنظيم الفاعل، وكذلك التدريب على التنبؤ بالأزمات والعمل على مواجهتها للتقليل من أثارها

ISSN : 1112-4083

السلبية الناتجة عنها وخاصة على أداء المؤسسات التعليمية." (القلاف، 2022: 952)

مما سبق يمكن تعريف إدارة الأزمات التعليمية على أنها فن السيطرة على الأزمات التي تتعرض لها المؤسسة التعليمية أو المؤسسات التعليمية كاملة، وذلك للحد من خطر وتأثير هذه الأزمات السلبية، ومحاولة السيطرة عليها، والخروج منها بأقل خسائر ممكنة.

وفي بحثنا هذا فإن إدارة الأزمة التعليمية تتمثل في قدرة الإدارة التعليمية في السيطرة على نتائج وتأثيرات الحرب على قطاع غزة، والتقليل من مخاطرها من خلال إعادة دمج الطلاب في العملية التعليمية بصور مختلفة ومتنوعة وتقليل الفاقد التعليمي جراء توقف المؤسسات التعليمية.

وتتمثل أهمية إدارة الأزمة التعليمية في الدور الذي تلعبه في إدارة وتنظيم وتحقيق الاستقرار، بما يوفر البيئة التعليمية المناسبة للعمل في المؤسسات التعليمية خلال فترة الأزمة، وكذلك من أجل تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلمية. (المرقطن، 2020: 10).

***- متطلبات إدارة الأزمات التعليمية:**

يوجد مجموعة من المتطلبات التي يجب توفرها لإدارة فاعلة للأزمات التي تمر بها العملية التعليمية، ومن هذه المتطلبات ما يأتي: (خليل، 2016: 450)

- القيادة الفاعلة التي تعمل على دعم التنفيذ الفاعل لإدارة الأزمة والعمل على المتابعة الحثيثة والاستعداد التام لمواجهة الأزمة.
- تكوين فريق إدارة الأزمة، وأن يكون هذا الفريق ذو خبرة وكفاءة، ومدرب بشكل مناسب على التعامل مع الأزمات، وأن يكون فريق متجانس

وذو علاقة مع القيادات التعليمية، وكذلك لديه تواصل فعال مع أفراد المجتمع المحلي.

– وضع خطط واضحة لإدارة الأزمات قابلة للتطبيق، يتم تحديد خطواتها بكل وضوح لمواجهة الأزمات، والعمل على تطوير هذه الخطة بصورة مستمرة، كما يجب أن تتصف هذه الخطط بالمرونة.

– توفير قنوات اتصال داخل المنظومة التعليمية، وخارج هذه المنظومة مع أفراد المجتمع المحلي وكذلك مع الأطراف الأخرى ذات العلاقة.

***- نتائج البحث:**

إجابة عن السؤال الأول:

و اقع التعليم في غزة فترة حرب السابع من أكتوبر 2023م:

لا يخفى على أحد أن واقع التعليم ما بعد الحرب التي نشبت في 2023/10/7م على غزة أصبح في حالة شلل تام، حيث أصبح لا أمان في أي مكان في قطاع غزة، سواءً كان ذلك المكان مسجدًا أو كنيسة أو مستشفى أو حتى مدرسة.

لذا فقد توقفت عجلت التعليم نهائياً في قطاع غزة، حيث أغلقت جميع المؤسسات، لاسيما التعليمية منها، وأصبح الأطفال محرمون من التعليم بشكل قصري جراء هذه الحرب.

ويتجلى موقف العدو الإسرائيلي من التعليم الفلسطيني بالعنف الموجه نحو المؤسسات التعليمية في غزة، حيث دمر الاحتلال الاسرائيلي حتى الآن ما لا يقل عن 12 مؤسسة تعليم عالي، وكذلك استهدفت المدارس التي استخدمت كمراكز إيواء للنازحين الهاربين من الحرب الدائرة، وذلك بعد أن هدمت بيوتهم، وخاصة المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين. (قداح، 2023)

ISSN : 1112-4083

وفي تقريره الذي أصدره الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023) أكد على أن 5 شهداء من الطلاب من بين كل 1000 طالب في غزة، كما أكد التقرير أن حوالي 608 ألفَ طالب وطالبة في غزة تم حرمانهم من التعليم المدرسي وذلك نتيجة للحرب والعدوان الإسرائيلي على غزة، كما تم استخدام 70 مبنى مدرسي حكومي و 145 مبنى مدرسي تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين كمراكز إيواء للنازحين وذلك حتى بداية شهر نوفمبر 2023م.

وقد وردت العديد من المؤشرات من قبل وزارة التعليم الفلسطينية تؤكد على واقع العملية التعليمية في قطاع غزة منذ هذه الحرب، حيث شملت الإحصائيات الواردة عن الوزارة بصورة مبدئية وغير نهائية وحتى تاريخ 2024/1/1م ما يلي: (وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، 2024)

- استشهاد ما يقارب من 5397 طالباً في مختلف المراحل الدراسية.
- جرح حوالي 8888 طالباُ في مختلف المراحل الدراسية.
- استشهاد حوالي 255 معلماً.
- جرح حوالي 891 معلماً.
- أما فيما يتعلق باعتقال الطلبة والمعلمين فلا يوجد لدى الوزارة حتى الآن أرقاماً دقيقة بذلك، وذلك لعدم انتهاء الحرب حتى الآن.
- وفيما يتعلق بالمدارس المهدمة والمدمرة فقد دمر الاحتلال 286 مدرسة حكومية، وحوالي 65 مدرسة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، عدا عن المدارس والمؤسسات التعليمية الخاصة.
- بالإضافة لذلك؛ فقد تضررت جل المؤسسات التعليمية سواءً الحكومية أو التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أو

الخاصة، بعضها قد لا يصلح للاستخدام مرة أخرى، وبعضها بحاجة للإصلاحات.

وقد ذكرت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية أن هذه المعلومات والإحصاءات الواردة هي بشكل مبدئي، وليست نهائية، وذلك لصعوبة التحرك والتواصل داخل غزة للحصول على المعلومات والبيانات الدقيقة من هناك.

إجابة عن السؤال الثاني:

الحلول المقترحة للتغلب على المشكلات التعليمية جراء حرب السابع من أكتوبر 2023م

في هذا السياق نرى أنه يجب البحث عن الحلول التي يمكن من خلالها التغلب على مشكلة توقف العملية التعليمية برمتها في قطاع غزة منذ بداية الحرب، وهذه الحلول يجب أن تكون على عدة مراحل وفي أكثر من إطار، منها المراحل الآنية أثناء اشتداد الحرب وقبل العودة الفعلية للمدارس، ومنها بعد انتهاء الحرب والقدرة على فتح المدارس والمؤسسات التعليمية والانتظام في العملية التعليمية هناك، وفي هذا السياق سوف يتم التركيز على العملية التعليمية في المراحل المدرسية، ولن يتم التطرق للتعليم الجامعي، وذلك وفقاً لما يلي:

1. المرحلة الآنية الحالية:

يذكر (الكلباني، 2020: 55) أنه لضمان توفير مناخ مناسب لضمان جودة العملية التعليمية يجب توفير بيئة تعليمية آمنة لهم، والعمل على التحقق من سلامة الطلبة من الخطر، لذا يجب على الإدارات التعليمية العمل على اتخاذ الإجراءات المناسبة لتجنب هذه المخاطر، وتوفير الاحتياطات اللازمة من أجل ذلك.

لكن مع ظروف الحرب على غزة، لا يوجد أي مكان آمن يمكن توفيره للطلبة، سواءً الأمان التعليمي أو الأمان الشخصي سواءً للطلاب أو المعلمين، لذا وجب العمل وفقاً لهذا الأمر، كذلك يجب التنبه لوجود مجازفة في تطبيق العملية

ISSN : 1112-4083

التعليمية في هذه المرحلة، ولكن هذه المجازفة لا تقل عن مجازفة وجود الطلاب أو المعلمين في خيام النزوح الخاصة بهم، لذا فالبيئة التي يعيش فيها الطالب والمعلم لا تختلف عن بيئة التعليم المقترحة.

بداية يتم الاستعانة ببعض المعلمين الموجودين في مخيمات النزوح لتعليم الطلاب والأطفال ولكن بصورة بسيطة ومن خلال التعلم الترفيهي، والتعلم باللعب، بحيث لا يكون التعليم بمفهومه الحقيقي، بل الاعتماد على الألعاب والرسم والموسيقى والأغاني والأناشيد في عملية التعلم، وذلك عبر تقسيم الطلاب لعدة فئات عمرية يتم التعامل مع كل فئة عمرية من قبل متخصصين من المعلمين يساندهم في ذلك مجموعة من الخبراء النفسيين، وخبراء الإرشاد النفسي، وذلك بتقسيم الطلاب لمجموعات ضمن الفئات العمرية، ويتم التعامل مع كل مجموعة من قبل الفرق التي تم تشكيلها من المعلمين والأخصائيين النفسيين وأخصائيي الإرشاد النفسي والمدرسي، ويجب الإشارة هنا إلى أن الطرق التكنولوجية والإلكترونية الحديثة لا تجدي نفعاً في مثل هذه الحالة، حيث إنه مع توقف خدمات الاتصالات بشكل شبه مستمر، وتوقف خدمات الانترنت بشكل شبه كامل في قطاع غزة جراء الأضرار التي لحقت بشبكات الاتصالات، أو من خلال فصل الاتصالات من قبل الاحتلال، فإن التعليم الإلكتروني لن يحقق جدواه، حيث إن المدرسين والطلاب لن يستطيعوا في الغالب الحصول على خدمات الانترنت للحصول على فرصة التعليم الإلكتروني، كما تم فترة انتشار وباء كورونا.

2. مرحلة ما بعد انتهاء الحرب:

يجب أن تتم في هذه المرحلة الاستعانة بالمعلمين والأكاديميين والخبراء التربويين في فلسطين وغيرها من الدول التي دخلت في مثل هذه الأزمة وهذه الحرب للتغلب على آثارها التعليمية، كما يمكن عند انتظام العملية التعليمية أن يتم التعامل

مع الطلاب والأطفال من قبل المعلمين والأخصائيين النفسيين، والعمل لفترة يحددها المتخصصين النفسيين مع الطلاب لمحاولة إخراجهم من الصدمات التي تعرضوا لها، وذلك وفقاً لخطط موضوعة بعناية من قبل المتخصصين.

أما في الجانب التعليمي فيجب أن يتم وضع خطة تعليمية شاملة قد تمتد لعدة سنوات يتم من خلالها تعويض النقص والفاقد التعليمي الذي حدث لدى الطلاب، وذلك من خلال وضع برنامج تعليمي يهتم بتدريس وتعليم الطلاب للأساسيات والكفايات التعليمية لكل مرحلة دراسية، وعدم الاعتماد على المنهج الدراسي ومحتواه الموجود فعلاً في المنهاج الفلسطيني، بالاكتفاء ببعض الكيفيات التعليمية لكل مرحلة دراسية، وذلك خلال فترة زمنية وسنوات دراسية متعددة، وذلك لتعويض الفاقد التعليمي الذي أوجدته الحرب، فمثلاً المرحلة الأساسية الدنيا – الصف الأول والثاني والثالث الابتدائي- فيمكن الاكتفاء بتعليمهم أساسيات القراءة والكتابة والحساب، وبعض القواعد الدينية والأخلاقية المطلوبة في المنهاج المدرسي وربطها بالمواضيع العلمية الموجودة في المنهاج المدرسي الخاص بهذه المراحل دون توسيع المادة الدراسية ودون تدريس بعض المواد الدراسية التي تم دمجها مع مادة الرياضيات واللغة العربية مثل مادة العلوم ومادة التربية الدينية وغيرها من المواد الأخرى.

كذلك يمكن أن يتم هذا كله باستخدام العديد من الاستراتيجيات التعليمية المتنوعة والمشوقة التي تصلح مع الطلاب في المراحل الدراسية المتنوعة، مثل التعلم باللعب، والتعلم المسرحي، واستخدام الرسم والفن في استراتيجيات التعليم، وغيرها من الاستراتيجيات المناسبة لذلك.

وفي هذه المرحلة تختلف العملية التعليمية عن المرحلة السابقة – المرحلة الآنية الحالية- سابقة الذكر في كون التعليمية التعلمية في هذه المرحل تكون أكثر تركيزاً على تعليم الطالب الكفايات العلمية الموضوعة، بينما في المرحلة السابقة

ISSN : 1112-4083

يتم التركيز على الجانب النفسي والترفيهي بشكل أكبر من الجانب العلمي والتعليمي.

كما يجب أن يكون هذا كله موضوعاً وفق دراسة علمية ووفق رؤية وطنية شاملة تتم بالاستعانة كما أسلفنا ببعض الخبراء الأكاديميين والمعلمين ذوي الخبرة والأخصائيين النفسيين.

***- التوصيات:**

في ضوء ما سبق يوصي الباحث بما يأتي:

– البدء من الآن في وضع خطة آنية للتعامل مع الطلاب من الناحية النفسية والتعليمية، والبدء بتطبيقها في أسرع وقت ممكن وذلك لتعويض الطلاب فترة الانقطاع عن التعليم والتي وصلت حتى كتابة البحث إلى 6 شهور تقريباً.

– البدء وبشكل عاجل بالتواصل مع المختصين والأكاديميين سواءً داخل فلسطين أو خارجها لوضع خطة بعيدة المدى يتم تطبيقها بعد انتهاء الحرب لتعويض الطلاب الفاقد التعليمي الذي حدث جراء الحرب، وتحديد الكفايات التعليمية لكل مرحلة دراسية التي يجب الحصول عليها من قبل الطلاب، وذلك بوضع رؤية علمية تربوية تعليمية مناسبة يتم التوافق عليها ودراستها بشكل مستفيض.

– قيام وزارة التعليم بوضع خطط بديلة في حال استمرت الحرب لوقت أطول من ذلك ولفترات زمنية أوسع.

– قيام وزارة التعليم بوضع خطط بديلة لأماكن تكون مناسبة للتعليم في حال انتهاء الحرب، كون أغلب المدارس والمؤسسات التعليمية والدينية أصبحت غير صالحة للاستخدام.

– تضافر الجهود ما بين المعنيين سواءً وزارة التعليم أو الجامعات أو الأصدقاء حول العالم للخروج بخطط مناسبة قابلة للتطبيق بحيث يتم الاستعانة بها بأسرع وقت ممكن، وتكون هذه الخطط بموافقة وتعاون أولياء أمور الطلاب.

**

المصادروالمراجع:

1- الكتب

- بورزان، آية (2021). إدارة الأزمات، الجامعة الافتراضية السورية، سورية.
- حسين، طلال (2020). مهارات واستراتيجيات إدارة الأزمات، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب، العراق.
- العاسمي، رياض (2016). علم النفس التفاوضي في مواقف الأزمة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن.

2- المجلات

- أبو حماد، سوسن (2022). واقع تفعيل إدارة الأزمات في التعليم عن بعد من وجهة نظر مدراء المدارس بالمراحل الأساسية لمديرية لواء سحاب، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث – مجلة العلوم التربية والنفسية-، 6(13)، 44- 63.
- بلقاسمي، محمد (2022). واقع إدارة الأزمات في المؤسسات التعليمية في ظل جائحة كورونا (كوفيد - 19) من وجهة نظر مديري التعليم الثانوي والمتوسط، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 7(2)، 1394- 1428.
- بن لحبيب، رشا (2021). دور المدير الاستراتيجي في إدارة الأزمات في مؤسسة مطاحن الأغواط، مجلة مجاميع المعرفة، 7(1)، 151- 166.
- خليل، عصام (2016). واقع إدارة الأزمات بالمدارس الحكومية الفلسطينية من وجهة نظر المديرين في جنوب الضفة الغربية، مجلة العلوم التربوية، ع (2)، ج (1)، 440- 474.

- الخويطر، ذكرى (2019). تطوير دور القيادات الأكاديمية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز في إدارة الأزمات، المجلة العربية للتربية النوعية، 3(10)، 199- 226.
- سمر الدين، رشا (2021). أثر العمل عن بعد في إدارة الأزمات عند تفشي فايروس كورونا المستجد كوفيد 19: دراسة استطلاعية على موظفي وموظفات جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 5(5)، 52- 67.
- الفارسي، عبد الله وآخرون (2022). مدى جاهزية مدارس وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان لإدارة الأزمات من وجهة نظر مديري المدارس أنفسهم، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، 10(2)، 129- 256.
- القلاف، عيسى (2022). واقع إدارة الأزمات التعليمية في وزارة التربية بدولة الكويت، مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة، ع (120)، 947- 976.
- الكلباني، يونس (2020). إدارة الأزمات ومدى تفعيلها في مدارس التعليم الأساسي بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، 6(2)، 53- 71.
- المرقطن، محمد (2020). متطلبات إدارة الأزمات التعليمية في ظل التعليم عن بعد، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، ع (24)، 1- 23.
- الوهيبي، عبير وبن شعيل، ندى (2020). الرشاقة التنظيمية مدخل لإدارة الأزمات في الجامعات الحكومية السعودية – سيناريوهات مستقبلية -، مجل العلوم التربوية، 6(1)، 295- 330.

3- المو اقع الإلكترونية

- وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (2024). انتهاكات الاحتلال بحق التعليم، www.moe.pna.ps.
- قداح، أنور (2023). جبهة الحرب المفتوحة على التعليم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، www.palestine-studies.org.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2023). الإحصاء الفلسطيني يصدر بياناً حول أثر عدوان الاحتلال الإسرائيلي على فلسطين على الحق في التعليم خلال الفترة 2023/10/7 – 2023/11/11، https://www.palestine-studies.org.